اذا كانت معروفة تحت اشجار النخل جاز وصفها بانها مخرجة منها مجازا لان هيئتها تدرك من خلالها كما يدرك
القنوان وبان المصحح لكون المبتدا نكرة عطفه على ما هو مخصص كما في قول الشاعر عندي اصطياد وشكوى عند قائلتي
فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا وايضا يجوز الابتدا بالنكرة عن المخصص لان المقصود من الكلام هو الافادة فمتى
حصل الافادة في الاخبار عن النكرة جاز كونها مبتدا ومتى لم يحصل الافادة لم يجز الاخبار بها وان كان المبتدا
معرفة كالوفاق قائل الثلج ابيض والنار حارة وقد جاء الاخبار عن النكرة في كلام العرب منه ثمرة خير من جراد وانت
في الحجر لا فيك وفي القرآن فنظرة لا ميسرة قوله كتب اوله رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوى
رماني الطوى البئر المطوية بالحجر والآجر وغيرهما والتقدير كنت منه بريا ووالدي بريا قوله وذلك دليل على
التعمد دون الاهمال اي دليل على ان ذلك فعل فاعل مختار قاصد الى فعلها كذلك قوله وان جعلت لله
لغوا للغو من الظروف ما يكون متعلقه ولله اذا جعل لغوا تعلق بجعلوا واذا جعل مفعولا تعلق بمحذوف
اي كائن لله وقال ابن الحاجب الظرف اذا افتقر الكلام اليه ولا يتم الا به يسمى مستقرا نحو ان يكون خبرا
او حالا او صفة واذا كان الكلام تاما بدونه يسمى لغوا نحو ما كان احد خيرا منك قوله ولذلك قدم اسم الله اي
لفائدة الاستعظام قدم ايضا اسم الله في التركيب تقديمان تقديم الظرف لانه اذا كان لغوا فمرتبته بعد
ذكر المفعولين والجزاء اذا جعل مفعولا فمرتبته التقديم لانه معرفة واصل الكلام على هذا وجعلوا الجن شركاء
لله ولا ريب ان التقديم يفيد الاهتمام بشان المقدم ولذلك لان المقدم في الكلام هو المقصود الاول من
اجزاء الكلام ولما قدم المفعول الثاني وهو شركاء وجب ان يكون الكلام ولذلك قال استعظام ان يتخذ لله شريك
الى اخره ولما قدم المفعول الثاني الظرف على المفعولين اوجب ذلك الاهتمام بشانه فلذلك قال قدم اسم الله
على الشركاء قوله ومعناه وعلموا ان الله خالقهم انما كان معناه ذلك لان وخلقهم حال بتقدير قد اي وقد
خلقهم ومعناه وقد علموا ذلك لان الآية وردت للانكار عليهم والانكار انما يكون مع العلم وقوله وقيل الضمير
للجن عطف على قوله وخلق الجاعلين لله شركاء وقرئ بالجر ردا على قوله وجعلوا لله شركاء اي على الابدال
من الله لا على الصفة لان بديع السموات من قبيل اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها فهي لفظية وقوله او على
سبحانه اي على الابدال ايضا من الضمير المجرور فيه قوله لقد ولد الاخيطل ام سوء تمامه على قمع اسها صلت
وشام ويروى باسها قيل الصلت جمع الصليب وهو ودك الجيفة كانه شبه المني به والشام جمع شامة
وهي العلام وقيل كان الاخيطل نصرانيا وصلت جمع صليب النصارى والشام النقوش اراد انها كانت
تفعل فعل المومنات والقياس ولد سلان الفاعل مونث حقيقي وقال ابن جني القراءة بالتاء قراءة ابراهيم النخعي
وصلها ما حكاه سيبويه حصل القاضي اليوم امراة وانا ارى ان تذكير كان مع تانيث اسمها اسهل من تذكير
سائر الافعال مع تانيث فاعلها وكان في الدار هند اسوغ من قام في الدار هند وذلك انه انما اجتمع في
الفعل الى تانيث الفاعل لانهما يجريان مجرى الجزء الواحد لان كل واحد منهما لا يستغني عن صاحبه فانك
لو حذفت الفعل لا يفرد الفاعل فلم يفد شيئا فانث الفعل ابدا فان الفاعل المتوقع تقدم مرتبة بخلاف
كان واخواتها لانك لو حذفتها لاستقل ما بعدها براسه فلم يفتقر حاجته الى كان قوة حاجته الى الفعل فخص البعض
لان الكلام في الملائكة والجن قوله كقولهم ضربته زيدا الضمير لمصدر كقوله هذا سراقة للقرآن يدرسه والتقدير
ضربت الضرب زيدا قوله ويجوز ان يكون حالا من ربك وهو حال موكدة قال جاء حب التقريب وفيه نظر اذ شرط

الموكدة تقديم جملة اسمية واقول الجواب عن هذا من وجهين احدهما ان من الجائز ان يكون من ربك خبر مبتدا محذوف
لا متعلق اوحي اي هو من ربك والثاني ان يقال لا نسلم ان من شرط الموكدة ذلك ولهذا قال في قائما بالقسط
انه حال موكدة من فاعل شهد واما التوفيق بين هذا الرواية وبين ما قال في المفصل فقد ذكرناه في موضع اخر قوله
انهم انه قالوا عند نزول قوله انكم وما تعبدون فان قلت لا يستقيم هذا مع النهي في ولا تسبوا قلت اذا قصد
بالتلاوة سبهم وغيظهم يستقيم النهي عنها قوله لا شرع ذلك في ديننا اي لا شرع فساد ذلك في ديننا او لا شرع
في فساد ديننا ضمن اشرع معنى التاثير اي اثر الترك في ديننا شرعا قوله مثل ذلك التزيين المشار اليه قوله
فيسبوا الله عدوا بغير علم وهو امر عظيم فاستبعد حيث اشار اليه بقوله ذلك قوله او زينا في زعمهم اشارة الى
انه من باب المشاكلة كقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا قوله وما يدريكم ان الآية التي يقترحونها اذا
جاءت لا يؤمنون قال ابو البقاء ما يشعركم ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ويشعركم للخبر وهو يتعدى الى مفعولين
والظاهر من كلام المصنف ان الاستفهام فيه للانكار وفيه معنى النفي وبعضهم قال بزيادة لا اي ما يدريكم
انهم يؤمنون عند مجيء الآيات حتى يحرصوا في مجيئها وهو المناسب لحرصهم على ذلك لانهم لو علموا انهم لا يؤمنون
عند مجيئها لما حرصوا على مجيئها وبعضهم قال انها بمعنى لعلها فان قلت فاذا كان الاستفهام للانكار
المتضمن للنفي فكيف يصح نفي العلم بذلك وقد اعلمهم الله ذلك بقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الى قوله ما كانوا ليؤمنوا
قلت ان المؤمنين نزلوا لحرصهم على ايمانهم بقوله من يدعي ان الآيات فامر الرسول صلى الله عليه ان يقول
لهم اولا انما الآيات عند الله لا عندي وثانيا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بمعنى كانكم لا تدرون ما يبين
علمي به من انهم لا يؤمنون ولذلك يطمعون في ايمانهم وقال نور الدين الحكيم معنى الآية وما يشعركم ايها المؤمنون
المتمنون مجيء الآيات التي اقترحوها انها اذا جاءت لا يؤمنون اي انكم لا تدرون ذلك وانا ادري فالاستفهام بمعنى
النفي وعلى هذا قال بعضهم ان قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة متصل بهذا اي لا تدرون انها اذا جاءت لا يؤمنون كما
لم يؤمنوا به اول مرة ويستدل المصنف على ان لا غير مزيدة بقوله كما لم يؤمنوا به اول مرة فانها تدل على ذلك حيث قال
الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به قوله وقال امرؤ القيس عرجوا على الطلل المحيل لانا ننكي الديار كما بكى ابن
حذام العرج عطف راس البعير بالزمام والمحيل الذي اتى عليه الحول او حلل وتغير عن صفته بصوب الامطار
وهبوب الرياح وابن حذام بكسر الحاء المهملة اول من بكى من الشعراء على الديار يقول لاصحابه مثلوا واعطفوا على
هذا الطلل المتغير لعلنا ننكي هذه الديار كما بكى ابن حذام قبلنا قوله ومنهم من جعلها مزيدة في قراءة الفتح
ونحو قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قوله او ياتي بالله والملائكة قبيلا يعني معنى حشر
عليهم كل شيء قبيلا معنى ما اقترحوه في ذلك وكل شيء من اطلاق الكل على معظم الشيء ومعنى على غيره على عقله
قوله جوابه محذوف اي معللة وهو ما قدره لدلالة المذكور اولا عليه والمشار اليه بذلك في قوله وليكون
ذلك الصغو قوله وتحقيقها ما ذكر اي عند قوله وليقولوا درست ومعنى التهييج والالهاب التحريض قوله
ان كنتم محقين بالايمان قيل اي ان صرتم عالمين بحقائق الامور بسبب ايمانكم بالله وهذا من جملة ذلك فالزموه
ويجوز ان يكون بفعل بمعنى فعل للمبالغة اي ان كنتم ثابتين في الايمان وان يكون بمعنى استفعل اي ان كنتم طالبين الحق
بسبب الايمان قوله خاصة هذا الحصر يفيده توكيدا للكلام بالشرط اي ان خصصتم الايمان بآيات الله فكلوا
مما احلته الآيات دون ما حرمته مما اخلوه من الميتة وما ذبح على النصب او الفاء فكلوا لدلالتها على التسبب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)